ظاهرة التسرب لتلاميذ المرحلة الابتدائية في مدارس الكرخ الاولى

(اسبابه وسبل علاجه)

م. م . ثناء عبد الحسين جابر

وزارة التربية / مديرية تربية بغداد الكرخ الاولى / مدرسة المنصور التأسيسية الابتدائية

Hallazsebar@gmail.com

الملخص:

تشكل ظاهرة التسرب من المدرسة اثراً كبيراً في ذاكرة التلميذ ، حيث ان ترك التلميذ لدراسته لأي مرحلة كانت قبل نهاية العام الدراسي تعد مشكلة مستعصية بحاجة الى حل . وبعد دراسة مسبباته يمكننا ان نحدد عدة اسباب لهذه الظاهرة الخطيرة والمقلقة لمستقبل التلميذ ، وينتج ذلك لعدة اسباب قد تكون ناتجة من الوضع الاسري او من البيئة المدرسية او بسبب ظروف البلد نتيجة ما مر به من حروب واوضاع غير مستقرة . وبالتالي تعكس تلك الظروف على نفسية التلميذ ويصل به الحال الى ترك مقعده الدراسي شاغراً دون ان يدرك نتائج ذلك وسلبياته عليه مستقبلا وعلى المجتمع بصورة عامة . ليبحث عن منفذ اخر بدون ارادته وانما تمليه عليه الظروف القاسية التي تواجهه ، ليجد ذاته في العمل (رغماً عنه) او الى العمل بالشوارع والارصفة والهروب من الواقع الذي يعيشه.

كما لا يخفَ علينا بأن ظاهرة التسرب لها اثرها الكبير على المجتمع وعلى المسيرة العلمية للبلد وتؤدي الى انحدار المستوى الثقافي مقارنة بالبلدان الاخرى وتفشي ظاهرة الجهل والامية في عصر متطور من المفروض ان يكون قد تلاشت فيه الأميه .

اساسيات البحث:

ان اساس البحث رصد عدة معطيات موجودة تسببت بشكل مباشر لتفشي ظاهرة التسرب للمراحل الابتدائية بعد ان كان التلميذ متلهفاً و متهيئاً للعام الدراسي في اول مراحله لمعرفة ماهية تلك الظاهرة بشكل مباشر والوقوف عليها لإيجاد السبل الكفيلة لتقليص حالة التسرب او تلاشيها تماما خاصة في المرحلة الابتدائية .

يتناول البحث مسببات ظاهرة التسرب من خلال استبيان يقدم لبعض المدارس لدراسة حالة التلميذ بصورة مباشرة ومن اهم المحاور التي سيتناولها البحث :

١- التحصيل الدراسي للوالدين
٢- الحالة المعيشية للأسرة
٣- الحالة الصحية للتلميذ
٤- طبيعة علاقة التلميذ بأفراد اسرته وطبيعة العلاقة بين افراد الاسرة بصورة عامة
٥- الغوص في مجمل حياة التلميذ النفسية والاجتماعية

كما نوضح المسببات الرئيسية لظاهرة التسرب التي قد تكون ناتجه لظروف خارجه عن ارادة التلميذ ولا يكون هو صاحب الشأن فيها وانما هو ضحية لعدة اسباب منها :

١- اسباب سياسية غير مستقرة نتيجة ما يمر به البلد من ظروف غير طبيعية .
٢- اسباب اقتصادية كالوضع المعيشي للأسرة وضعف الدخل الشهري لها . مما يؤدي الى ترك التلميذ الدراسة واللجوء الى العمل ليكون معيناً لنفسه ولأسرته وذلك ناتج عن ضعف الوعي لدى الوالدين مما يكون التلميذ ضحية الظروف التي يواكبها .
٣- اسباب اجتماعية واسرية والتي لها دور كبير في استقرار نفسية التلميذ او عدم اتزانها من خلال طبيعة العلاقة بين الوالدين وبين ابنائهم .
٤- اسباب تربوية والتي تشمل الكادر التعليمي والمنهج الدراسي والبناية المدرسية .

٥- اسباب نفسية قد تكون خاصة بالتلميذ مقارنة بأقرانه او تغيير مكان التلميذ ومعايشته وضعاً خارج عن ارادته يؤثر بالتالي على نفسيته وتفكيره .

اهمية البحث :

تأتي اهمية البحث بإيجاد السبل الكفيلة لارتقاء العملية التربوية والقضاء على حالة او ظاهرة التسرب لتلاميذ المرحلة الابتدائية والتي تعد الاساس في التعليم والوقوف على مسببات تلك الظاهرة وايجاد الحلول الناجعة لها لخدمة التلميذ اولا وخدمة المجتمع ومواكبتهم الحداثة والتطور مقارنة مع البلدان الاخرى للقضاء على حالة الجهل و القضاء على الامية وعدم تفشيها في مجتمع متطور يطمح لرقي العملية التربوية .

مشكلة البحث :

من الممكن ان ظاهرة التسرب لا تكون بشكل فجائي وانما تأتي بمراحل معينه منها :

١- ضعف التركيز الدراسي للتلميذ ومن ثم تدني مستواه العلمي تدريجيا .
٢- التأخر بالمجيء الى المدرسة وعدم اللامبالاة ، و تخلفه عن مواعيد المدرسة .
٣- التغيب المستمر للتلميذ وعدم التزامه بواجباته المدرسية .
٤- عدم التزامه بأوامر المعلمة وتخلفه لواجبات الصف و عدم جلب مناهجه الدراسية .
٥- الشرود الذهني في الصف وايجاد وسائل اخرى يشغل نفسه بها قد تكون لعبة معينه او محاولته رسم احد زملائه في الصف او تحججه بعدة امور للخروج من الصف و تضييع الوقت في ساحة المدرسة و الممرات .
٦- التسرب النهائي وابتعاده عن المدرسة وعدم اهتمام الاهل عن متابعة اموره مع الإدارة المدرسية لمعرفة مسببات تسرب ابنائهم عن الدراسة .

عينة البحث:

خمسة مدارس ابتدائية ضمن مديرية تربية بغداد الكرخ الاولى وهي :

- مدرسة خولة بنت الازور الابتدائية للبنات
- مدرسة الذهبي الابتدائية للبنين
- مدرسة ابن مسعود الابتدائية للبنين
- مدرسة الشيخ معروف الابتدائية للبنات
- مدرسة المناهل الابتدائية للبنات
- مدرسة البيروني الابتدائية للبنين

اجراءات البحث :

من اهم اجراءات البحث :

١- الغوص في مجمل تفاصيل امور التلميذ الحياتية والنفسية والفكرية للوقوف على معوقات سير العملية التربوية لدى التلاميذ . وايجاد الحلول المناسبة لتسهيل عملية مواكبة التلميذ بالمسيرة العلمية مع اقرانه دون ضغوط نفسية تؤدي به الى ترك الدراسة ويتم بشكل سليم ولائق . والوقوف على الضغوطات النفسية والاجتماعية والاسرية ومعرفة مسبباتها مراعيا بذلك مستوى التلميذ الفكري والنفسي .
٢- معالجة حالة الشرود الذهني باحتضان التلميذ من قبل المعلمة والتركيز عليه للمشاركة في الدرس وتشجيعه بعبارات تحفيزية ترفع من ذاته و مراعاة مشاعره .
٣- الخوض في تفاصيل حياة التلميذ الاسرية والمعيشية من خلال المناقشة مع ولي الامر وايجاد الحلول لها وابعاد التلميذ عن مسؤولية وضع الاسرة المعيشي وعدم تحسسه بسوء الاوضاع وتحفيزه على حصوله شهادة تثبت ذاته في المجتمع و ترسم له المستقبل بصورة مشرقة ولائقة.
٤- استخدام الاساليب الحديثة في البحث عن اسباب التسرب لدى التلاميذ وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي والوقوف على مسبباته وايجاد الحلول لها . من خلال تقديم استبانات تفصيلية لمعرفة مكامن العوق في وضع

التلميذ الاسري والاجتماعي وتحليلها لمعرفة مسببات التسرب للتلميذ ولجوئه الى الشارع حيث ايجاد البديل . بدلاً من اكمال مراحله الدراسية مع اقرانه .

٥- مشاركة المرشدة التربوية وهي المحور الاساسي في معالجة مشاكل التلاميذ وخاصة حالة التسرب وكذلك دور ادارة المدرسة في المناقشة مع اولياء الامور وتوجيه التلميذ نحو ضرورة التعاون المباشر بين (ادارة المدرسة والمرشدة التربوية والمعلم و ولي الامر) . ومعرفة من يتكفل حياة التلميذ والوقوف على نفسية التلميذ ودراسته من خلال بدايات تغيبه و معرفة اسبابه ومراحل التسرب لدى التلميذ لإيجاد الحلول المناسبة قبل فوات الاوان .

٦- ايجاد مشروع تعليمي لفسح المجال امام من ترك الدراسة دون التقييد بمرحلة دراسية معينة خاصة للصفوف غير المنتهية .

التوصيات:

ستظهر بعد دراسة ظاهرة التسرب من المدارس الابتدائية ضمن عمل الباحثة من خلال الاستبيان والتحدث بشكل مباشر مع إدارة المدرسة والمرشدة التربوية و ولي امر التلميذ .

المبحث الثاني:

اولاً : مفهوم التسرب:

ان المفهوم العام لظاهرة التسرب هو ترك التلميذ الدراسة في اي مرحلة تعليمية كانت سواء انه رسب في المرحلة ام انه انتقل الى مرحلة اخرى ولم يباشر فيها قبل نهاية العام الدراسي .وهذا ما اشارت اليه (اليونسكو) بمفهومها للتسرب هو ترك الطالب الدراسة في اي مرحلة دراسية كانت (زويلف ، عبد الحسين احمد واخرون ٢٠٠٨، ص ٧٦) .

لذا اصبح من المتفق عليه ان المتسرب او تارك الدراسة هو كل تلميذ او طالب يترك المدرسة لاي سبب من الاسباب قبل نهاية السنة الاخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها(عبد الدائم ، عبد الله ط٢، ١٩٧٦، ص٢٧٤).

اما وزارة التربية العراقية فأنها تعتبر المتسربين هم الطلبة الذين نجحوا او رسبوا في عام معين ولم يسجلوا في العام التالي ، ولم يزودوا بوثيقة نقل الى المدارس الاخرى ، حيث طلق عليهم مصطلح التاركون (المتسربون) (عبد الناصر قادر رضا ٢٠١٢، ص ٩٦).

تعد ظاهرة التسرب من اخطر الظواهر التي لها انعكاسات سلبية كثيرة على المؤسسات التعليمية وعلى المجتمع فهي تزيد من حالة الامية والبطالة وعدم الوعي في المجتمع ، الامر الذي يزيد من مشكلات المجتمع والذي يولد حالات خطرة كالسرقة والتسول والانحراف وبهذا يؤدي للتسرب الى استئناف الطاقات الشبابية التي من الممكن استخدامها في مجالات كثيرة لتطوير المجتمع بعد اكمالهم الدراسة (الطائي ، حاتم علو واخرون ٢٠٠٩ ، ص٣١).

ثانياً : اسباب التسرب:

تعود ظاهرة التسرب للتلاميذ الى اسباب متراكمة عديدة قد لا يكون للتلميذ ذنبا بها بل هو ضحية تلك الاسباب والتراكمات ومن تلك الاسباب :

١- الاسباب السياسية :

ان الاسباب السياسية لها الدور الكبير في تفشي ظاهرة التسرب لدى التلاميذ نتيجة لعدم الاستقرار الذي يبحث عنه الانسان في مجتمع متخلخل نتيجة للحروب المستمرة وفقدان الامن والامان حتى وان قلت تلك الاحداث الا ان تأثيرها كبير جدا ويحتاج الى وقتٍ من الزمن لعودة الاوضاع الى نوع بسيط من الاستقرار كما حدث في حالات التهجير للمناطق الغربية وجزء من المناطق الشمالية يزيد من توتر التلميذ وعدم استقرار

عائلته كلها مردودات عكسية على التلميذ يكون الضحية الكبيرة فيها فيضطر الى ترك دراسته او يفقد سنة من التعليم (نصار ، كريستن ١٩٩١، ص٦٥).

وتتضح شخصية التلميذ المتسرب عن التعليم بالقصور العلمي والتربوي والذي يصل به الى سهولة ايقاعه بين جماعات وافراد معادية بعيدة عن هدف التعليم والتطور وتصل به الى الافعال السلبية واحيانا الى الاعمال الجرمية (القاسم ، بديع محمود و جانيت خضر بني ١٩٧٦، ص١٧).

ان التعليم حق مشروع لكل انسان وتركه يؤدي الى حدوث فجوة كبيرة في المجتمع كما ان انخفاض الانفاق على التعليم الاساسي يؤدي الى نتائج سلبية عديدة اهمها :

١- تدني اجور المعلمين مما يؤدي الى البحث عن اعمال اخرى خارج المنظومة التعليمية وتستهلك تلك الحالة طاقات المعلمين وجهودهم وبالتالي يؤثر ذلك الى استنزاف طاقاتهم ويؤدي الى قلة او ضعف عطاء المعلم لتلاميذه .

٢- ضعف الابنية المدرسية وعدم توفر سبل التعليم الكاملة كالمختبرات والمكتبات والساحات الرياضية والحدائق المدرسية و قلة الاثاث المدرسي وعدم توفر المناهج على عدد التلاميذ وفقدان القرطاسية اي ضعف ميزانية الدولة على التعليم .

٣- الدوام المزدوج لمدرستين واحيانا ثلاث مدارس وزيادة كثافة التلاميذ في الصف الواحد تصل الى ٨٠ و ٧٠ تلميذ علما ان العدد المطلوب للصف ٢٠ الى ٢٥ .

٤- تقليص الانشطة التربوية والمسابقات الرياضية والفعاليات الادبية والبلاغة واكتشاف مواهب التلاميذ جميعها مفقودة في المدارس وبالتالي تصل الى اندثار شخصية التلميذ وفقدانه مواهبه ومكانته في المدرسة قبل المجتمع (الرز ، ماهر وعبير الحداد ٢٠١١، ص ١٣)

٢- الاسباب الأسرية :

ان دور الابوين في تنمية اطفالهم لا يتضاءل بمجرد دخول الابناء المدرسة ، بل يستمر هذا الدور وبكثافة في تحقيق التوازن الأمني والنفسي للطفل مع البيئة الخارجية والمؤثرات المختلفة التي يتعرض لها الطفل سواء أكانت إعلامية او تربوية او من جماعات الرفاق . فالسمات الشخصية للوالدين من اهم العوامل التي تنمي مهارات السلوك الابتكاري لدى الاطفال وتأكيد الاتجاهات التي تساعد على نمو القدرات الابتكارية عندهم ، كما ان نوع العلاقات التي تسود بين افراد الاسرة واساليب التعامل مع الاطفال وتربيتهم والجو الذي ينشأ به وتهيئة الاسرة لهم تساعد على شحذ طاقات الابناء الابتكارية وتنميتها في مجالات الابداع المختلفة في الفنون والآداب والعلوم (عبد الفتاح ، إسماعيل ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٠.) .

أن المكانة الاجتماعية والناحية الاقتصادية للأسرة والمستوى الثقافي الابوي كل منهما متلازم مع الذكاء ، فالآباء الذين يؤمنون بأهمية المدرسة في تنشئة ابنائهم يعملون على ان تتبنى ابنائهم اتجاهات ايجابية تعمل على تفوقهم في التحصيل الدراسي ، واذا ما نجحوا في المدرسة فأن ذلك يزيد من دافعيتهم للتعلم والانخراط في كافة اوجه النشاط المدرسي مما يجعلهم اكثر تفوقا وتحصيلا من اولئك الذين ينقصهم الحماس والرغبة في التعلم والاندماج في العمل المدرسي (عواد ، يوسف ذياب ٢٠٠٦، ص ٣٥.).

لذلك فأن البدايات التربوية الجيدة تبدأ دائما في المنزل ، والآباء هم المربون الطبيعيون ، ولذا كان اهتمامهم بالعلم عاملا حاسما في تطوير الموقف النفسي لأطفالهم تجاه قضية التعليم ، وتكوين عادة القراءة لديهم ، فهم القادرون إن أرادوا تكوين حس الملاحظة والإصغاء والانتباه وتنمية الملكات ، كوصف المشاهد ، وعقد المقارنات ، وتمييز المفارقات ، وكذلك غرس روح النظام والترتيب والجدولة في حياة ابنائهم اليومي(بكار ، عبد الكريم ٢٠٠٨، ص١٩).

٣- الاسباب الاقتصادية :

لا تقتصر الاسباب الاقتصادية على الدولة فقط وانما هنا ما نعني به السبب الاقتصادي للأسرة واعتمادها على التلميذ مما تجبره على ترك الدراسة وتحمل مسؤولية الاسرة وهي مسؤولية فوق طاقة التلميذ وفئته العمرية . فضعف دخل الاسرة الاقتصادي يدفع الاهل الى تشغيل اولادهم في الطرقات واعمال متعددة كبيع المناديل في الشارع او بيع الماء واحيانا صبغ الاحذية او حمل البضائع في العربات وغيرها من الاعمال الشاقة التي لا تناسب عمره وطفولته فيتحمل توفير القوت اليومي للأسرة . اي ان السبب الاقتصادي هو احد اهم الاسباب التي تحول التلاميذ الى قوى عاملة وعليه فأن الدراسة تحدد مظاهر الانشطة الاقتصادية للتلميذ كما تبرز حاجة الاباء لمساعدة ابنائهم في توفير المعيشة وتصل بهم احيانا الى الهجرة والانتقال الى اماكن بعيدة

حيث توفير العمل ومصادر الثروة وهذا الجانب لا يقتصر على الذكور فقط وانما يشمل الفتيات ايضا في استخدامهن الى العمل في البيوت او الجلوس في البيت ومساعدة الام في اعمال المنزل بدل الصرف عليها في المدرسة وتوفير المستلزمات المدرسية واحيانا ان كانت الفتاة قد بلغت الرابعة عشر او اكثر فتضطر بعض العوائل الفقيرة لتزويجها لتقليل المسؤولية عليهم وايضا لجوانب اقتصادية أخرى (القاسم ، بديع محمود وجانيت خضربني ، ١٩٧٦، ص١٠) .

فلا شك وان عامل الفقر هو عامل هام واساس من عوامل التأخر الدراسي لدى العديد من الاولاد والبنات ، لانه يجبر الفرد للجوء الى العمل في الوقت الذي يكون فيه الطفل بحاجة ماسة للتعليم وخاصة في المراحل الاساسية من عمره مقارنة بأقرانه . كما ان مقارنة التلميذ ذات المستوى الضعيف مع التلاميذ الميسورين والمتمكنين من حيث الملبس والمأكل والترتيب والمصروف يؤثر ذلك في نفسية التلميذ مما يجبره على ترك الدراسة كي يبتعد عن تلك المقارنة الاليمة والتي تزيد من اوجاعه ونفسيته (زهران ، حامد عبد السلام ط٤، ١٩٧٧، ص ٤٤٢).

واذا نلاحظ ان السبب الاقتصادي يعمل على تدني مستوى التلميذ علمياً : ويتضح ذلك من :

١- نقص الذكاء لنقص الاغذية الجيدة والدعم للتلميذ وفقدانه لدى الاسرة .
٢- تشتت انتباه التلميذ خاصة بعد ان يقارن ملبسه ومأكله مع اقرانه في الصف .
٣- الاجهاد والتوتر والكسل ومحاولته ايجاد المشاكل مع التلاميذ في الصف .
٤- قلة اهتمامه بالدراسة لعدم وجود الحافز والدافع في تطوير ذاته لضعف الوعي لدى الاسرة (زهران ، حامد عبد السلام ص٤٤١).

٤- الاسباب التربوية :

ان كثيرا ما يصيب علاقات الاسر بالتفكك والانفصال و يكون الطفل اي (التلميذ) ضحية لهذا التفكك والانحلال الذي اصاب الاسرة نتيجة لمشاكل عائلية كثيرة وبالتالي يعكس هذا على سلوك التلميذ في المدرسة وقد يتحول في اغلب الاحيان الى شخصية متنمرة مع زملائه ويلجأ الى حالات عدوانية ومشاكل متعددة وينعكس ايضا على مستواه الدراسي وتقييم سلوكه . كما ان العنف الاسري له الاثر الكبير في لجوء التلميذ الى اساليب العنف داخل بيئته التعليمية (ايقاف لعنف في المدارس ٢٠١٠، ص٣٤٣).

ان الاسباب التربوية التي تنعكس على التلميذ تجعل من المعلم ان يخلق من التلميذ شخصية اخرى وهنا يجب ان تبرز شخصية المعلم فهو المربي والمتمكن من ايجاد الحلول بصورة او بأخرى ويأخذ في تجربة طرق كثيرة دون اي كلل او ملل الى حين وصوله الى الهدف المطلوب في صقل ومعالجة شخصية التلميذ من خلال اساليب عديدة يتبعها المعلم مع التلميذ العنيف في المدرسة ومنها :

١- تزويد التلميذ بالمعارف والعلوم واعطائه انشطة دون الاخرين في ابراز شخصيته واعطائه الاهمية الكبيرة واحساسه بذلك .
٢- توفر انواع الانشطة الملائمة لمرحلته العمرية واكتشاف مواهبه وتحفيزها .
٣- الوقوف على اسباب الفشل التي تحيط التلميذ والعمل مع الاسرة والمرشدة التربوية للتغلب على المشاكل وابعاد التلميذ عنها قدر الامكان.
٤- ربط البيئة المدرسية بالمنزل باستدعاء ولي امر التلميذ ومساهمتهم في الانشطة المدرسية لتقوية العلاقة بين اولياء الامور وابنائهم والمدرسة .
٥- ربط المدرسة بالبيئة من خلال الرحلات المدرسية و المسابقات والندوات والمحاضرات (مطاوع ، ابراهيم عصمت ص١٣٦).

٥- الاسباب النفسية :

تعد الاسباب النفسية احد الاسباب الرئيسية في تفشي ظاهرة التسرب لدى التلاميذ من مدارسهم ورفض الكثير من خوض التعليم والاستمرار في مدارسهم وشعورهم (بفوبيا) المدرسة وتنتج الاسباب النفسية بسبب تراكمات عديدة للاسباب السابقة سواء سياسية او تربوية او اقتصادية او اجتماعية وقد تختلف الحالة النفسية بين تلميذ واخر قد تكون نتيجة الازدحام المتواجد في المدارس و لايكون التلميذ معتاد على ذلك او بسبب فراق اهله لبعض الوقت لتعلقه الكبير باحد افراد العائلة ومنها نتيجة الدلال الزائد من قبل العوائل او الاجداد ، او الحالة

النفسية التي تصاحب التلميذ نتيجة الاصوات العالية من قبل بعض المعلمين وممارستهم الصراخ او اسلوب العنف لدى البعض (الطيب ، محمد عبد الظاهر وآخرون ١٩٨٢، ص٧٦).

ويمكن القول بأن معظم ظواهر التسرب لا تخرج عن اطار مجموعتين من العوامل ، هما :

١- العوامل الداخلية الخاصة بالنظام التعليمي : ومن اهمها المتعلم نفسه ، والمعلم والاهداف التعليمية والمحتوى الدراسي وطرائق التدريس ، والتقنيات التعليمية واساليب التقويم والمبنى التعليمي الذي يحتوي على قاعات الدراسة والمختبرات والمكتبة والمسجد والملاعب والكافتيريا وغيرها .

٢- العوامل الخارجية : فهي تلك العوامل المتعلقة بأسرة التلميذ مثل التفكك الاسري وانفصال الزوج عن زوجته ومعاملة الاب لزوجته وابنائه معاملة قاسية وعدم مراقبة ومتابعة الاب لابنائه ، إضافة الى الجوانب الاقتصادية المتعلقة بأسرة التلميذ (اسماعيل ، محمد عماد الدين ١٩٨٦ ، ص ٢٣٩).

ثالثاً : نتائج البحث:

المتسربات من مدرسة خولة بنت الازور الابتدائية للبنات

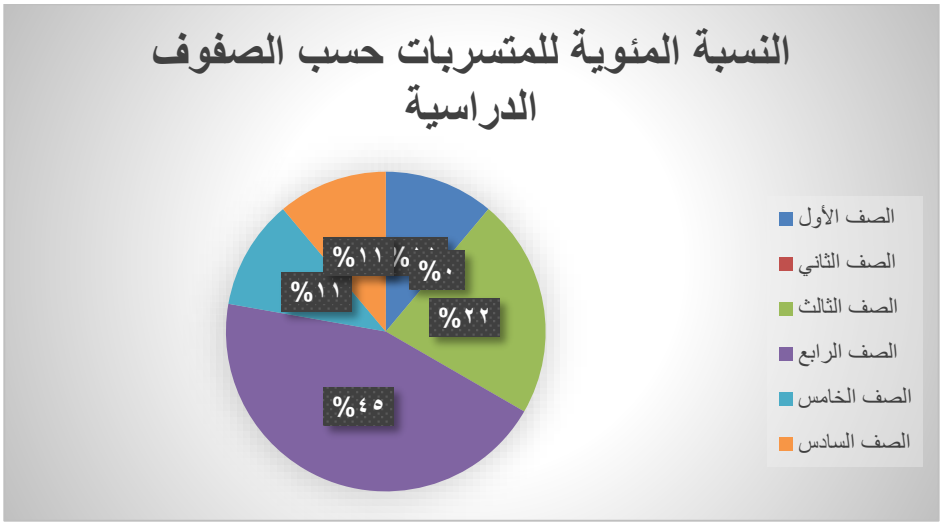

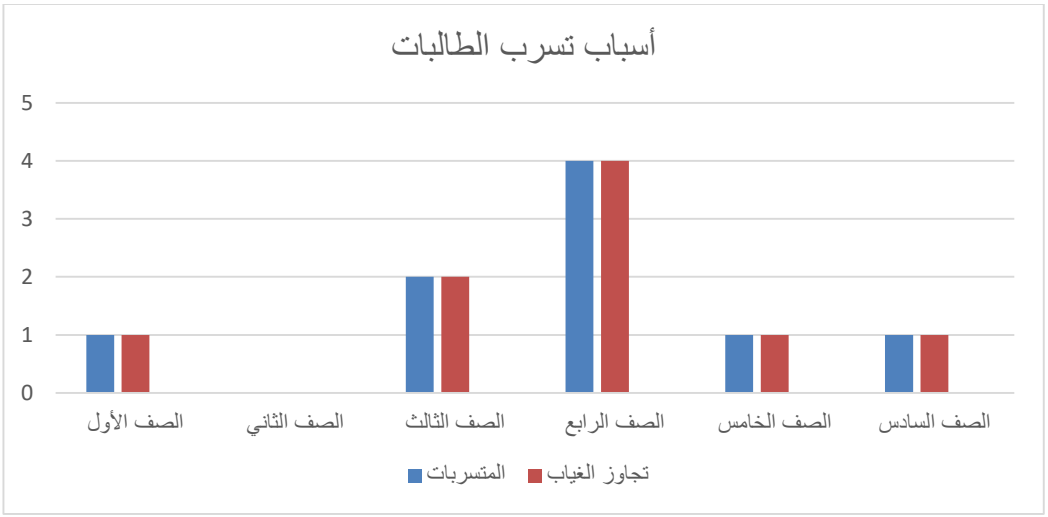

تبين من الجدول :

ـ ان الصف الرابع أكبر الصفوف تسرباً من الطالبات

ـ الصف الثاني خالي من أي تسرب

ـ سبب تسرب الطالبات من المدرسة غير معروف
ـ إجراءات المدرسة ابلاغ أهالي الطالبات المتسربات بالغياب
ـ بعد تجاوز الغياب ٥١ يوماً يتم اعتبارهن راسبات بنفس الصف .
ـ تأكد للباحثة خلو المدرسة من المرشدة التربوية بسبب إجازة الامومة ولا يوجد بديل لها
ـ تأكد للباحثة عدم فحص البطاقات المدرسية لعدم معرفة إدارة المدرسة بمكانها .
ـ تأكد للباحثة قصور إدارة المدرسة لتتبع اسباب التسرب وانما احتكموا لعدد أيام الغياب واتخاذ الإجراءات القانونية باعتبارهن راسبات بنفس الصف .
ـ تأكدت الباحثة من استقصائها لبعض المتسربات بان التسرب في الصف الرابع سببه وجود مادتين أساسيتين جديدتين وهما : قواعد اللغة العربية والاجتماعيات .
ـ لم يتم اطلاع الباحثة على البطاقة المدرسية للمتسربات (كما اخبرتها المديرة) لعدم معرفة مديرة المدرسة والمعاونات بمكانها المحدد لتمتع المرشدة التربوية بإجازة الامومة .

المتسربون من مدرسة الذهبي الابتدائية للبنين

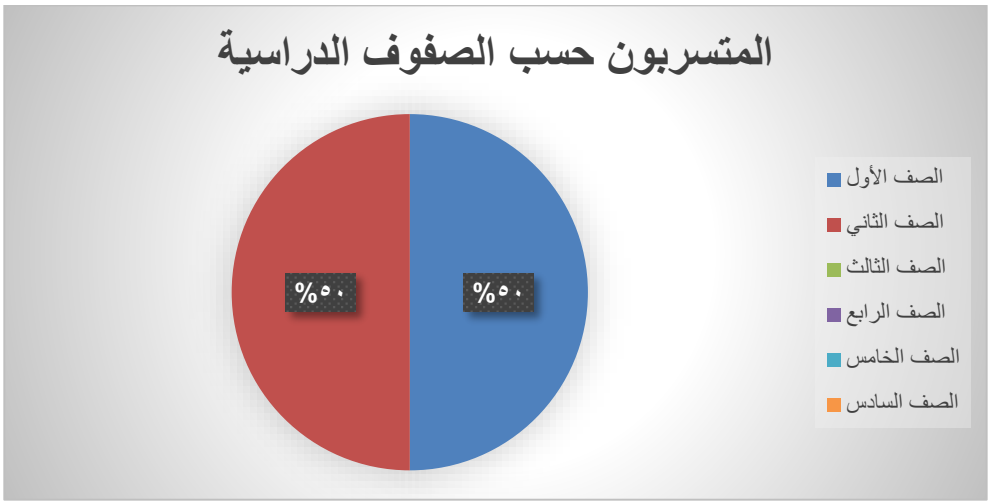

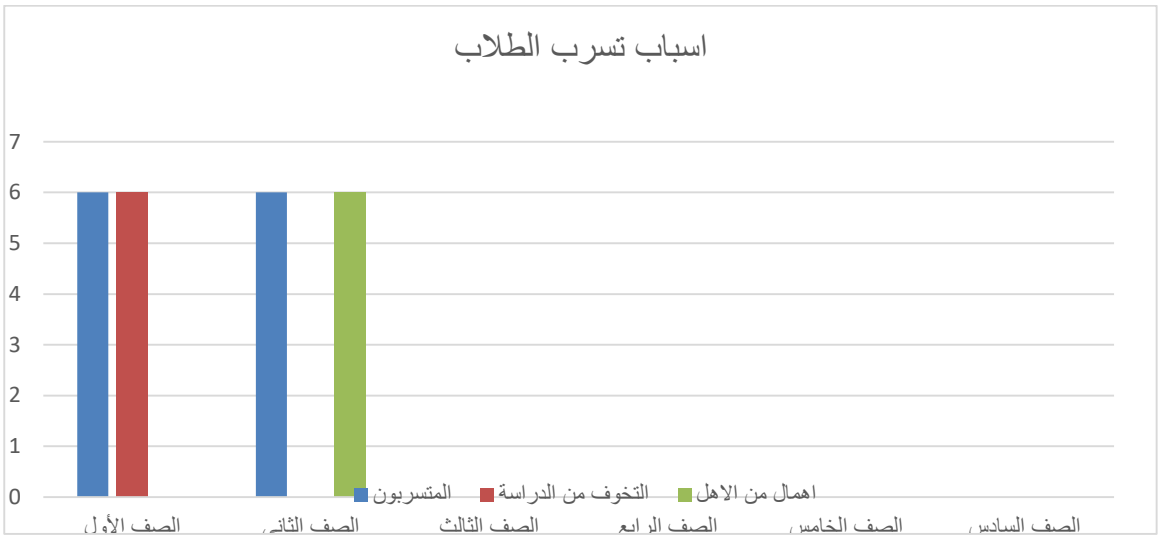

تبين من الجدول مايلي :

– ان المتسربين فقط في الصفين الأول والثاني
– ان سبب التسرب هو تخوف الطلبة من الدراسة في مراحلها الاولى
– ان السيدة المديرة اهتمت بامر التسرب واستدعت أولياء امورهم لمناقشتهم أسباب التسرب
– تبين ان سبب التسرب هو عودة بعض الطلبة النازحين الى مناطقهم الاصلية بعد استقرار الأوضاع فيها .
– وجود اهمال من الأهالي في تتبع الحالة الدراسية للطلاب
– تبين للباحثة عدم وجود المرشد التربوي وذلك لاقامته خارج العراق (بلجيكا)
– لم تطلع الباحثة على البطاقة المدرسية للمتسربين لسفر المرشد التربوي واكتفاء إدارة المدرسة بسجل المتسربين فقط (كما اخبرتها المديرة) .

المتسربات من مدرسة المناهل الابتدائية للبنات

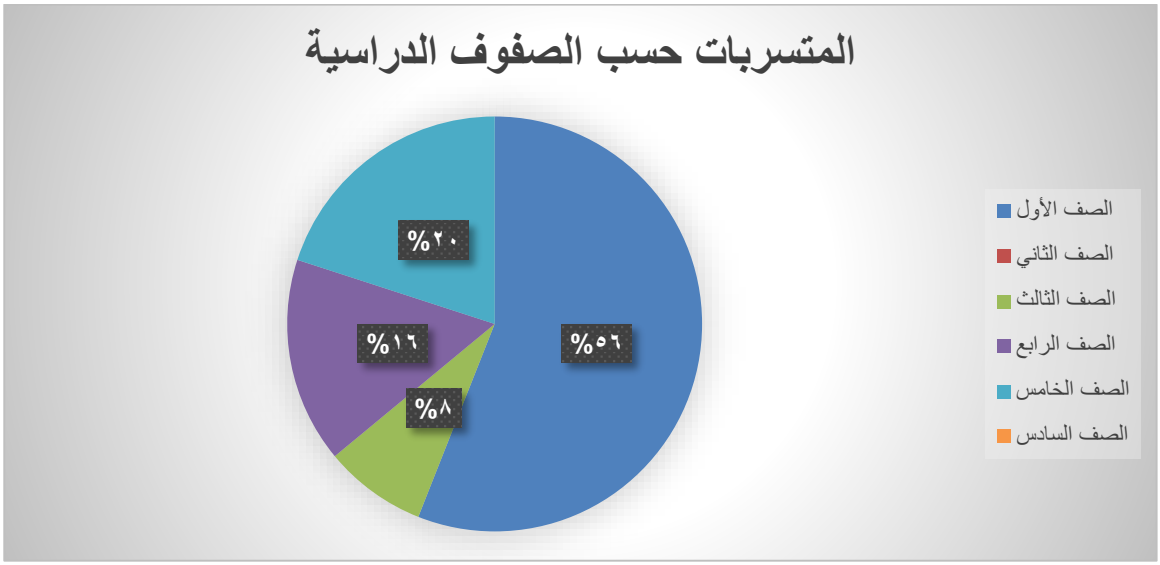

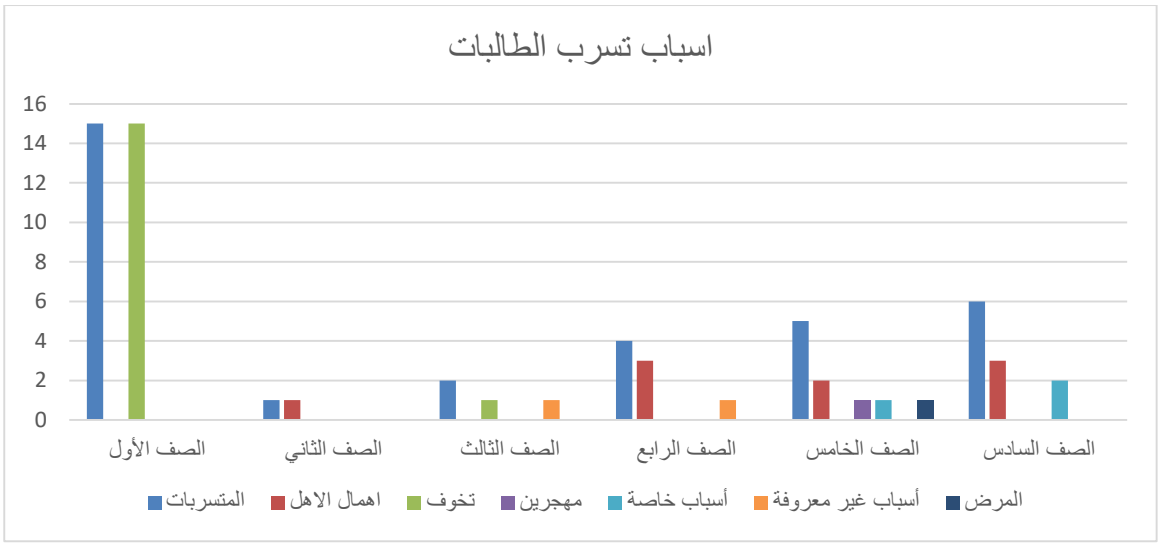

يتبين من الجدول مايلي :

ـ تبين ان اغلبية المتسربات هم من الصف الأول الابتدائي وسبب التسرب هو خوف التلاميذ من هذه المرحلة باعتبارها جديدة عليه .
ـ سبب تسرب التلميذة الوحيدة في الصف الثاني هو اهمال الاهل ومتابعة الإدارة .
ـ تسرب تلميذة من الصف الثالث بسبب الخوف من متابعة الدراسة وعادت في هذه السنة ، اما تسرب التلميذة الأخرى فأسبابه غير معروفة .
ـ تسرب التلميذات في الصف الرابع هو بسبب اهمال الاهل عدا تلميذة واحدة لأسباب مجهولة .
ـ تسرب التلميذات في الصف الخامس احداهن بسبب مرض السكر ، وبقية المتسربات بسبب اهمال الاهل وأسباب خاص عائلية .
ـ تسرب التلميذات من الصف السادس بسبب اهمال الاهل وأسباب خاصة
ـ تبين للباحثة عدم وضوع أسباب تخوف التلميذات وماهية الأسباب الخاصة
ـ تبين للباحثة ان سبب عدم متابعة تسرب التلميذة من المدرسة لاسباب عائلية تتعلق بالعلاقة بين الوالدين او الطلاق او زواج احد الوالدين واستقرار التلميذة في بيت آخر.
ـ تبين للباحثة ان سبب تسرب تلميذة ذات مستوى علمي جيد وفي المرحلة الأخيرة من الدراسة (الصف السادس) بسبب ضعف المستوى الاجتماعية ، وتعد هذه خسارة وقصور واضح في متابعة حالتها الاجتماعية .
ـ تبين للباحثة حالة غريبة لتسرب تلميذة في الصف السادس بسبب زواجها من زوج اختها المتوفاة وبقائها بالبيت لرعاية أطفال اختها وتعد هذه كارثة غير طبيعية لتدمير مستقبل تلميذة قاصر وتزويجها رغماً عنها
ـ تبين للباحثة عودة بعض التلميذات المتسربات للدراسة في السنة اللاحقة بعد زوال ظروفها الخاصة .
ـ لم تطلع الباحثة على البطاقة المدرسية للمتسربات واكتفاء إدارة المدرسة بسجل المتسربات فقط (كما اخبرتها المديرة) ، علماً بأن المرشدة التربوية متابعة لحالات التسرب بشكل مباشر مع الاهل .

مدرسة البيروني الابتدائية للبنين

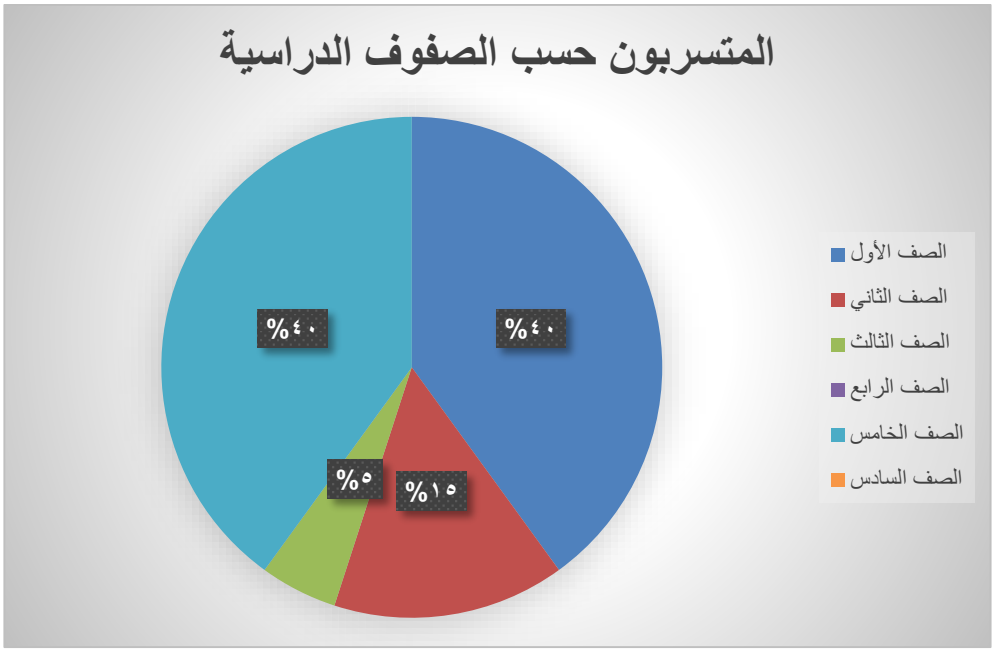

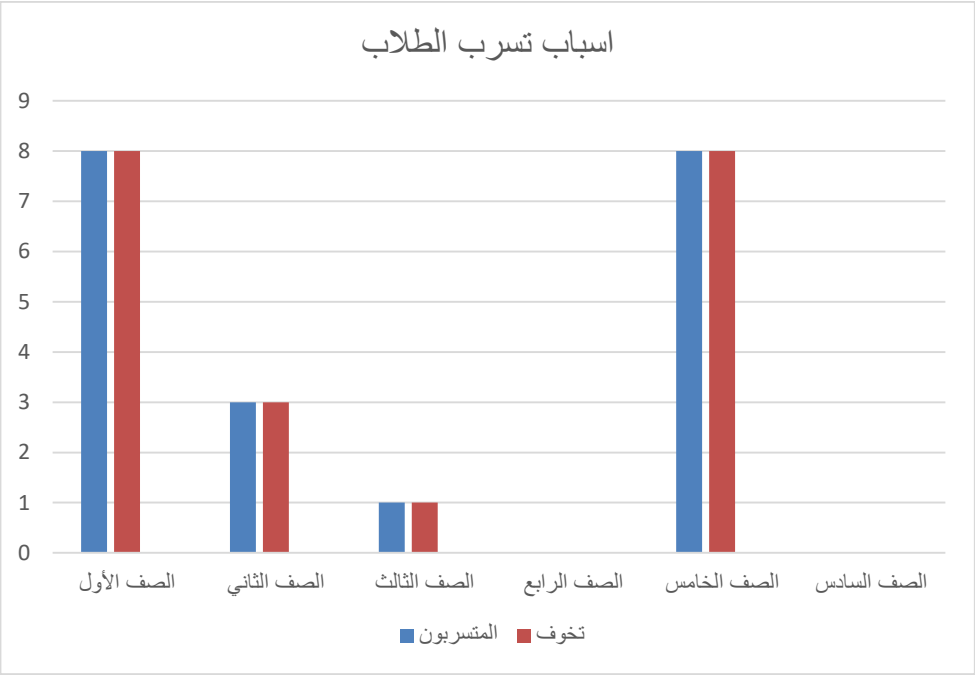

تبين من هذا الرسم البياني :

ـ اغلبية المتسربين في هذه المدرسة بسبب التخوف من الدراسة ، وكلهم عادوا لمقاعد الدراسة في السنة اللاحقة ، ماعدا تلميذ واحد عاد ونقل الى مدرسة أخرى .
ـ لم تجد الباحثة إجراءات إدارة المدرسة إزاء حالات التسرب هذه .
ـ لم تطلع الباحثة على البطاقات المدرسية لعدم معرفة إدارة المدرسة مكانها (كما اخبرها معاون المدرسة) بسبب عدم وجود مرشد تربوي في المدرسة.

مدرسة ابن مسعود الابتدائية للبنين

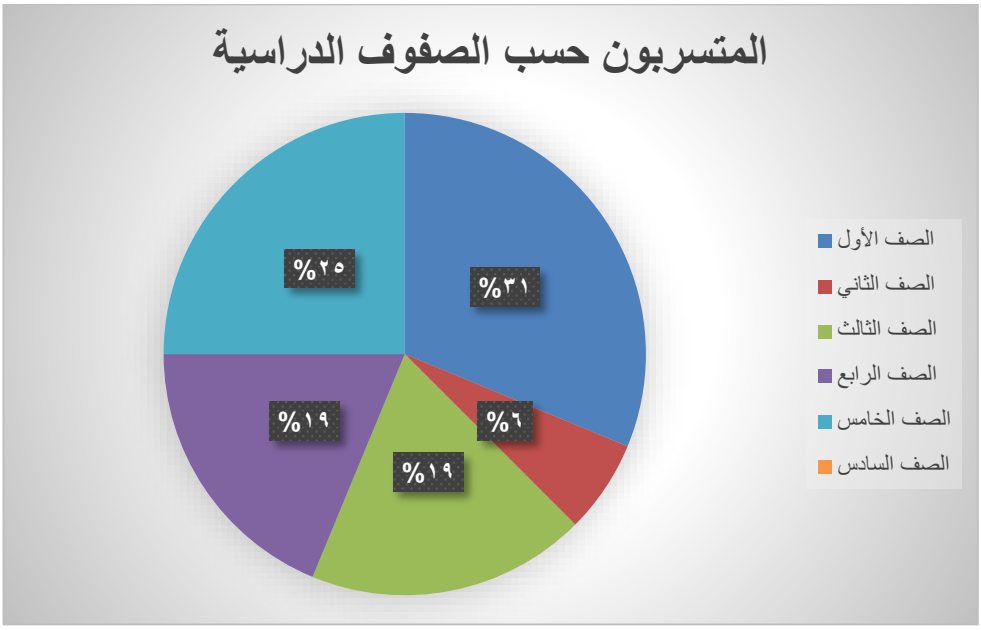

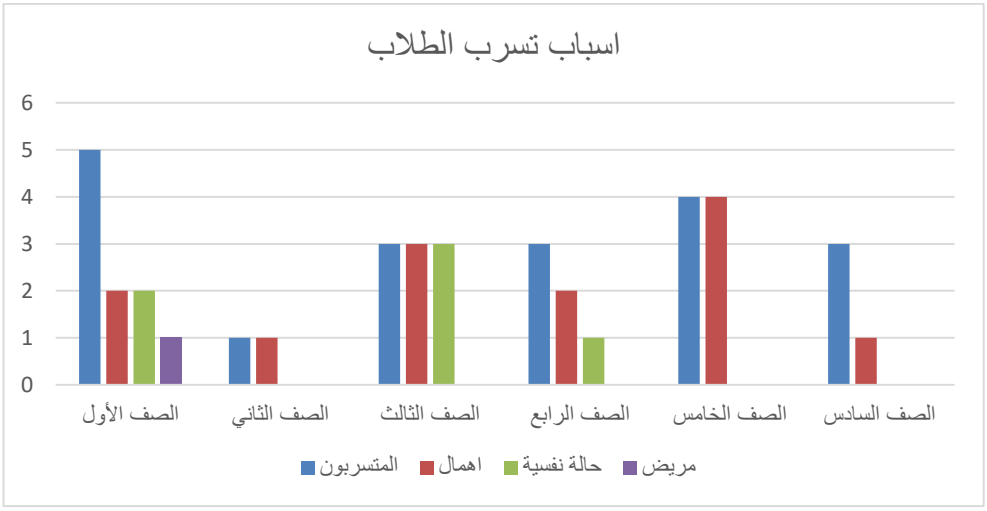

تبين للباحثة من الرسم البياتي للمتسربين :

- اكثر نسبة للمتسربين هو في الصف الأول الابتدائي بسبب التخوف من الدراسة وبسبب الإهمال ماعدا حالتين لتلميذين بسبب حالة نفسية منعته من اكمال الدراسة وبسبب مرض احد التلاميذ .
- المتسربون في الصف الثاني بسبب الإهمال .
- المتسربون في الصف الثالث بسبب الإهمال والحالة النفسية غير المعروفة .
- المتسربون في الصف الرابع بسبب الإهمال والحالة النفسية .
- المتسربون من الصف الخامس بسبب الإهمال عدا حالتي تلميذين بسبب سوء الحالة المعيشية وعاد احدهما بعدها .
- المتسربون في الصف السادس بسبب الإهمال ماعدا حالتين لاستشهاد الوالد .
- لم يتبين للباحثة أي دور للمشرف التربوي بمتابعة هذه الحالات .
- لم تطلع الباحثة على البطاقات المدرسية لكون المدرسة استضافة في مدرسة أخرى ، كما ان إدارة المدرسة لم تعطِ المرشدة التربوية دورها وذلك بتكليفها حصص إضافية لتدريس التلاميذ (بسبب النقص في الكادر التدريسي) في المدرسة وزيادة عدد الطلاب ، علماً ان المرشدة التربوية متواصلة ومدركة لظروف التلاميذ المتسربين .

مدرسة الشيخ معروف الابتدائية للبنات

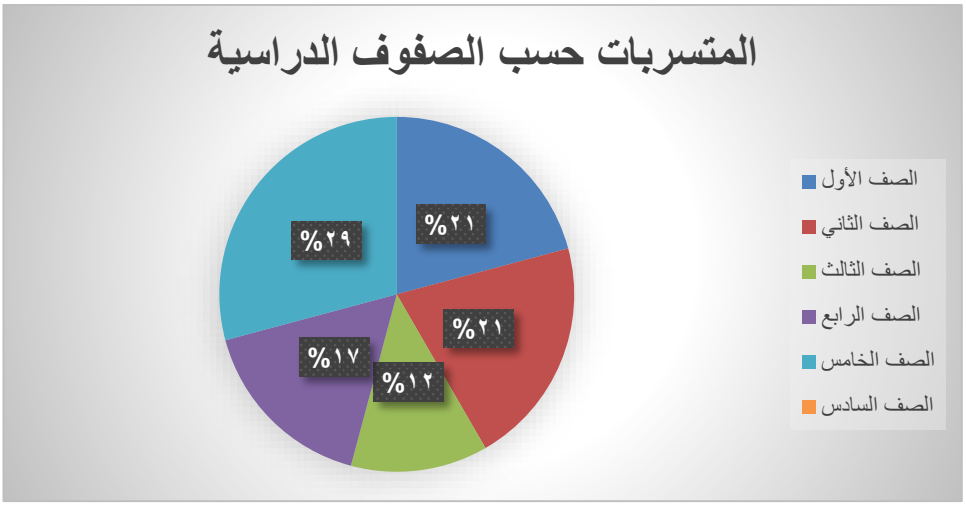

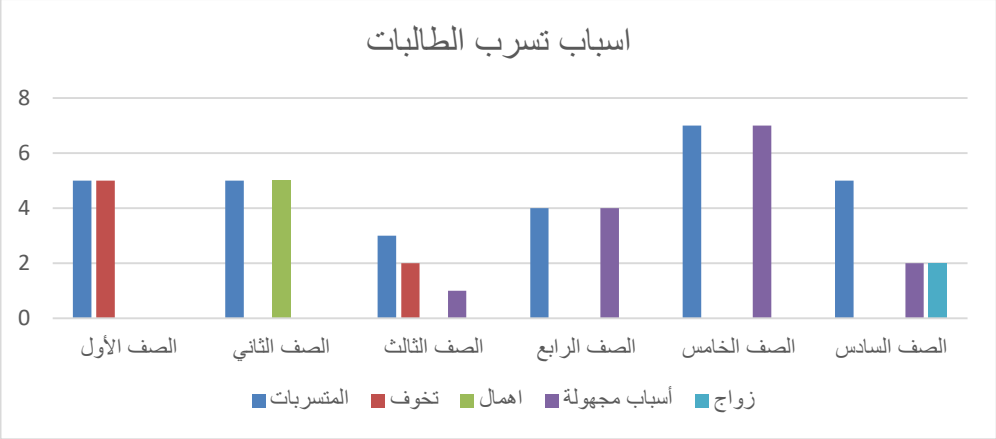

تبين للباحثة من خلال متابعة الرسم البياني :

ـ اغلبية التلميذات المتسربات في الصف الأول بسبب التخوف من الدراسة والصف الثاني بسبب الإهمال .

ـ المتسربات في الصف الثالث بسبب التخوف ماعدا تلميذة لسبب مجهول .

ـ المتسربات في الصف الرابع كلها لاسباب مجهولة .

ـ المتسربات في الصف الخامس كلها لاسباب مجهولة .

ـ المتسربات في الصف السادس لاسباب مجهولة عدا حالتين لتلميذتين بسبب زواجها (غير القانوني لكونها قاصر)

ـ اطلعت الباحثة بشكل مباشر على البطاقات المدرسية للتلاميذ المتسربين لكل الأعوام ، وهي مرتبة ومدامة بشكل تربوي سليم ، وان المرشدة التربوية متابعة بشكل مباشر مع أولياء أمور التلاميذ بدقة متناهية

المتسربون والمتسربات من عينة البحث

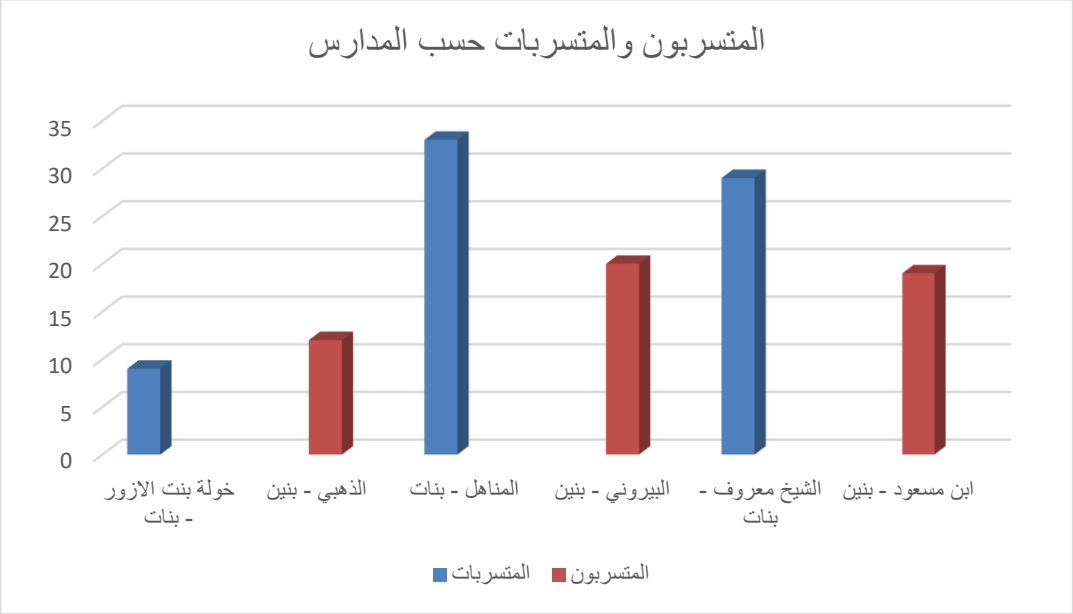

نسبة المتسربون الى المتسربات من عينة البحث

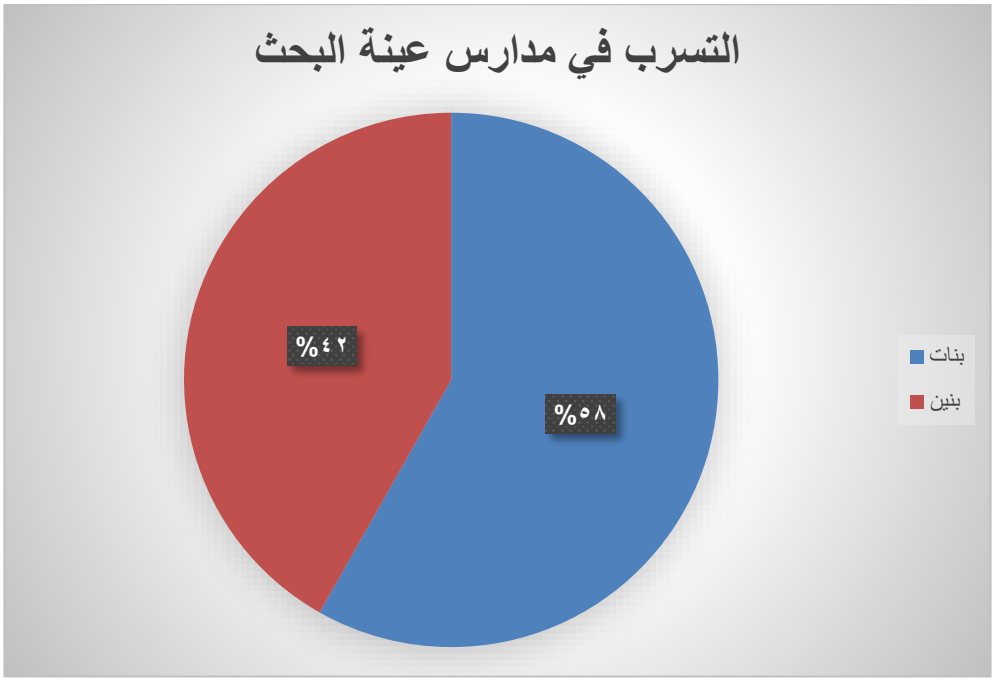

رابعاً: خلاصة البحث:

من خلال فرز عينات البحث ودراسة كل حالة على حدى تبين للباحثة ما يلي :

- غياب كامل لدور المرشد التربوي وعدم اهتمام إدارة المدرسة لمتابعة دوره التربوي في مجال البحث عن أسباب التسرب .
- غياب متابعة التلميذ من خلال البطاقة المدرسية ، ووجدتها مهملة بسبب غياب المرشد التربوي أبو بسبب إجازة الامومة ، ولم تحاول المدرسة متابعة هذه البطاقات في حالات غياب المرشد التربوي.
- قصور واضح في متابعة حالات التسرب من قبل إدارات المدارس (عينة البحث) لمتابعة أسباب عزوف التلاميذ او تسربهم لأسباب التخوف من الدراسة ، كما ان وجود أسباب مجهولة غير مقبولة في البحوث العلمية اذ لابد من إيجاد مسببات التسرب ومعالجتها ، اما بسبب الإهمال وهو واضح من قبل أولياء أمور التلاميذ ولكن هناك اهمال آخر بسبب عدم متابعة هذا الإهمال من قبل المرشد التربوي او إدارة المدرسة لإيجاد الحلول الناجعة بين إدارة المدرسة واولياء الأمور لصالح التلميذ وعودته الى مقاعد الدراسة .
- قد يكون هناك مبرراً لتسرب التلميذ في الصفوف الأولى بسبب عدم خوضه هذه التجربة ، الا انه من غير المنطقي تسرب التلميذ في الصفوف المنتهية بسبب التخوف من الدراسة ويمكن معالجة هذا الأمور بسهولة من خلال متابعته المباشرة او مع الاهل .
- كان المفروض احتفاء إدارة المدرسة بالتلميذين الذين استشهد والدهما وأثر على سيرتهما الدراسية في رفعة العلم وشرح دور الشهيد وتصفيق التلاميذ لهما لرفع روحهم المعنوية لانهما أبناء رجال ضحوا من اجل بقائهم في مدارسهم ، الا ان الامر أدى الى اعتكاف التلميذين بسبب حالتهما النفسية وتسربا من الدراسة إضافة الى فقدهم المعيل وعملهم المبكر بالرغم من مستواهم العلمي كان جيداً .
- تبين للباحثة خلو دور المرشد التربوي الإنساني في متابعة حالات التسرب مع اهل التلاميذ لإيجاد الحلول لعودتهم للدراسة .
- تبين للباحثة قصور إيجاد الحلول للتسرب وعدم البحث عن مسبباته وانما العمل بالجانب القانوني فقط وانتظار تكامل غياباتهم لفصلهم واعتبارهم راسبين في غياب الجانب التربوي في عملهم .
- تبين للباحثة غياب مرشدة تربوية من احدى المدارس لأسباب خاصة (إجازة امومة) ولا تعرف الإدارة اين وضعت هذه البطاقات المدرسية لمتابعتها ، ولا يوجد بديل لها ، أي ان السنة الدراسية كاملة ستخلو من

متابعة البطاقة المدرسية ، إضافة عدم اخبار إدارة المدرسة مديرية التربية لتعيين بديل لها او تكليف احد الأساتذة لمتابعتها مؤقتاً .

ـ لقيت الباحثة الترحيب والتعاون من ادارات المدارس التي زارتها للوقوف على أسباب التسرب.

ـ تبين للباحثة انه ليست هناك دقة في متابعة البطاقة المدرسية لكونها روتينية في كتابة التفاصيل من خلال الطول والوزن ...الخ وهكذا تتم ادامة البطاقة كل عام واعتبار ذلك واجباً ملزم باكماله بأية طريقة .

ـ تبين للباحثة اعتماد المعلم (مرشد الصف) في تدوين الأنشطة والاعمال (الفنية والرياضية) والتعاون مع الزملاء والسلوك على المستوى العلمي في الصف ، وهذا التقييم خاطيء وقاصر ، حيث ان هناك بعض التلاميذ ذات المستوى الضعيف لهم مواهب وانشطة رياضية وفنية ومتعاونين مع زملائهم ولهم اهتمام في مشاركة المدرسة بلجان البيئة المدرسية .

خامساً: المقترحات والتوصيات

من خلال الدراسة الميدانية للباحثة مع إدارات المدارس عينة البحث وتقصي حالات بعضهن ولتلافي تسرب التلاميذ توصي الباحثة بما يلي :

١ـ التأكيد على تواجد المرشد التربوي وعدم ترك المدرسة بدونه ، ووضع بديل له من قبل إدارة المدرسة في حال غيابه .

٢ـ التأكيد على دور المرشد التربوي المهم في متابعة حالات التلاميذ مباشرة معه ومع أولياء امورهم وتذويب كل المشاكل وحل كل المعضلات من اجل عودة التلميذ الى المدرسة .

٣ـ صرف مخصصات خاصة للمرشد التربوي لزيارة التلميذ في مكان سكنه وكتابة تقرير عن التسرب واجراءاته بشأن ذلك .

٤ـ المتابعة اليومية للبطاقة المدرسية من قبل المرشد التربوي او بديله ، مع الاحتفاظ بها داخل إدارة المدرسة لتكليف احد الأساتذة متابعتها في حال غياب المرشد الأساسي من المدرسة ، واخبار مديرية التربية في حال خلو المدرسة من المرشد التربوي لأي سبب كان لأهمية دوره اليومي والتربوي .

٥ـ التأكيد على إدارات المدارس ان الإجراءات القانونية بحق التلاميذ والتلميذات المتسربات هي المحطة الأخيرة بعد استنفاذ المرشد التربوي كل اجراءاته في متابعة وحل أسباب التسرب من التلميذ وولي أمره .

٦ـ اخبار مديرية التربية في حال وجود اشكال قانوني بحق المتسربات بخصوص حالات الزواج القسري لهن (وهن قاصرات) مع كافة المعلومات عنهن لإبلاغ الجهات القانونية من قبلها لاتخاذ الإجراءات اللازمة بذلك .

٧ـ متابعة البطاقة المدرسية من قبل المشرف التربوي اثناء زيارته للمدارس ومتابعة تحديث البيانات وإجراءات المرشد حيال المتسربين والمتسربات وتقديم آرائه ومقترحاته السديدة في ذلك.

٨ـ تبين ان اغلبية التسرب الدراسي هي في مدارس البنات لأسباب كثيرة ، ترتأي الباحثة تشكيل لجنة من مديرية التربية وعدد من المتخصصين ومدرسات التلميذات إضافة للمرشد التربوي في المدرسة وتكون متابعة اعمال هذه اللجنة شهرياً و زيارة التلميذ او التلميذة في مكان سكنه للوقوف على حالته الحقيقية وإيجاد الحلول لإيقاف تسربه وعودته لمقاعد الدراسة وإبلاغ المديرية في حال وجود موانع غير قانونية للتسرب كالزواج والعمل والتشحذ (لكونهم قاصرين) لاتخاذ الإجراءات القانونية بحق أولياء امورهم .

٩ـ ترتأي الباحثة تعيين أستاذ متخصص في علم النفس في كل مدرسة لحل المشاكل النفسية بسبب فقدان احد الوالدين (زواج ـ طلاق ـ وفاة ـ استشهاد ـ ...) واذا تعذر ذلك جعل زيارته للمدارس لمتابعة هذه الأمور والوقوف شخصياً على أسباب التسرب بالتعاون مع المرشد التربوي وإدارة المدرسة .

ـ ترتأي الباحث فتح دورات للمرشدين التربويين في مديرية التربية لغرض تطوير أساليب المتابعة اليومية للبطاقة المدرسية .

سادساً: المصادر :

١. اسماعيل ، محمد عماد الدين ، الاطفال مرآة المجتمع ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٩٩ ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص ٢٣٩.

٢. ايقاف لعنف في المدارس ، ترجمة : اسماء فخري مهدي ، زينب وادي شهاب ، رويدة احمد نصيف ، بحث ضمن (البيئة المدرسية السلمية) سلسلة بحوث تربوية (١٣) ، مركز البحوث والدراسات التربوية ، وزارة التربية العراقية ، ٢٠١٠، ص٣٤٣.
٣. بكار ، عبد الكريم ، القراءة المثمرة ، مفاهيم واليات ، ط٦، دار القام ، دمشق ، ٢٠٠٨، ص١٩.
٤. الرز ، ماهر وعبير الحداد ، دراسة تحليلية حول التعليم الاساسي ، المكتب المركزي للإحصاء ، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ، سوريا ، ٢٠١١، ص١٣.
٥. زهران ، حامد عبد السلام ، علم النفس والنمو ، الطفولة والمراهقة ، عالم الكتب ، ط٤، ١٩٧٧، ص ٤٤٢.
٦. زويلف ، عبد الحسين احمد واخرون ، الاهدار الكمي في التعليم العام والمهني في العراق ، مجلة دراسات تربوية ، السنة الاولى ، العدد الرابع ، ٢٠٠٨، ص ٧٦.
٧. الطائي ، حاتم علو واخرون ، تسرب التلاميذ في المرحلة الابتدائية " الاسباب والمعالجات" ، مركز البحوث والدراسات التربوية ، سلسلة بحوث تربوية (٢) ، وزارة التربية ، العراق ، ٢٠٠٩ ، ص٣١.
٨. الطيب ، محمد عبد الظاهر وآخرون ، التلميذ في التعليم الاساسي ، دار المعارف بالاسكندرية ، ١٩٨٢، ص٧٦.
٩. عبد الدائم ، عبد الله ، التربية في البلاد العربية " حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها" ، دار المعلمين ، بيروت ، ط٢، ١٩٧٦، ص٢٧٤.
١٠. عبد الفتاح ، اسماعيل ، الابتكار وتنميته لدى الاطفال ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٠.
١١. عبد الناصر قادر رضا ، واقع التعليم واثر تسرب الطلبة على التنمية البشرية في العراق للمدة (٢٠٠١/٢٠١١) ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ٩٦.
١٢. عواد ، يوسف ذياب ، سيكولوجية التأخر الدراسي ، نظرة تحليلية علاجية ، دار المناهج ، عمان ، ٢٠٠٦، ص ٣٥.
١٣. القاسم ، بديع محمود وجانيت خضربني ، التسرب في التعليم المتوسط ، مديرية مطبعة وزارة التربية ، العدد ٩٢ ، بغداد ، ١٩٧٦، ص١٠.
١٤. القاسم ، بديع محمود و جانيت خضر بني ، التسرب في التعليم ، وزارة التربية بغداد ، ١٩٧٦، ص١٧.
١٥. مطاوع ، ابراهيم عصمت ، علم النفس واهميته في حياتنا ، دار لمعارف ، القاهرة ، ص ١٣٦.
١٦. نصار ، كريستن ، واقع الحرب وانعكاساتها على الطفل ، منشورات جروس برس ، طرابلس ، لبنان ، ص١، ١٩٩١، ص٦٥.

Sources:

1. Ismail, Muhammad Emad Al-Din, Children are the Mirror of Society, World of Knowledge Series, Issue 99, Kuwait, 1986, p. 239.
2. Stopping Violence in Schools, translated by: Asmaa Fakhri Mahdi, Zainab Wadi Shihab, Rowaida Ahmed Nassif, research within the (peaceful school environment) educational research series (13), Center for Educational Research and Studies, Iraqi Ministry of Education, 2010, p. 343.
3. Bakkar, Abd al-Karim, Fruitful Reading, Concepts and Ways, 6th Edition, Dar Al-Qam, Damascus, 2008, p. 19.
4. Al-Raz, Maher and Abeer Al-Haddad, Analytical Study on Basic Education, Central Bureau of Statistics, Arab Fund for Economic and Social Development, Syria, 2011, p. 13.
5. Zahran, Hamid Abdel Salam, Psychology and Development, Childhood and Adolescence, World of Books, 4th Edition, 1977, p. 442.
6. Zwelf, Abdul-Hussein Ahmed, and others, Quantitative Waste in Public and Vocational Education in Iraq, Educational Studies Journal, First Year, Fourth Issue, 2008, pg. 76.

7. Al-Taie, Hatem Alou and others, Pupils dropping out in the primary stage, "Causes and Treatments", Center for Educational Research and Studies, Educational Research Series (2), Ministry of Education, Iraq, 2009, p. 31.
8. Al-Tayeb, Muhammad Abdel-Zaher and others, The Student in Basic Education, Dar Al-Maarif in Alexandria, 1982, p. 76.
9. Abdel-Daem, Abdullah, Education in the Arab Countries "Its Present, Problems and Future", Dar Al-Moallem, Beirut, 2nd Edition, 1976, p. 274.
10. Abdel-Fattah, Ismail, Innovation and its development among children, Arab Book House Library, Cairo, 1st edition, 2003, pg. 90.
11. Abdel Nasser Qader Reda, The reality of education and the impact of student dropouts on human development in Iraq for the period (2001/2011), College of Administration and Economics, University of Baghdad, 2012, pg. 96.
12. Awwad, Youssef Dhiab, The Psychology of Academic Delay, An Analytical and Therapeutic View, Curriculum House, Amman, 2006, p. 35.
13. Al-Qasim, Badie Mahmoud and Janet Khaderbani, Dropout in Intermediate Education, Directorate of the Ministry of Education Press, Issue 92, Baghdad, 1976, p.10.
14. Al-Qasim, Badie Mahmoud and Janet Khader Bani, Dropout in Education, Ministry of Education, Baghdad, 1976, p. 17.
15. Mutawa, Ibrahim Esmat, Psychology and Its Importance in Our Lives, Dar Maarif, Cairo, p. 136.
17. Nassar, Christen, The Reality of War and its Repercussions on the Child, Gross Press Publications, Tripoli, Lebanon, p.1, 1991, p.65.

First: Research Summary:

The phenomenon of school dropout has a great impact on the student's memory, as the student leaving his studies for any stage before the end of the school year is an intractable problem that needs a solution. After examining its causes, we can identify several reasons for this dangerous and disturbing phenomenon for the future of the student. Thus, these circumstances reflect on the student's psyche, and the situation leads him to leave his academic seat vacant without realizing the consequences of this and its negative effects on him in the future and on society in general. To search for another outlet against his will, but dictated by the harsh conditions he faces, to find himself at work (against his will) or to work in the streets and sidewalks and escape from the reality in which he lives.

It is also not hidden from us that the phenomenon of dropout has a great impact on society and on the scientific march of the country and leads to the decline of the cultural level compared to other countries and the spread of the phenomenon of ignorance and illiteracy in a developed era in which illiteracy is supposed to have disappeared.